دور الإرشاد الأسري في تعزيز استقرار الزَّواج في المجتمع التُّونسي دراسة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية

أ. محمد سعيد عبده (*)

أ.د. سعد بركة (**) أ.د. سلوى درويش (**) د. حورية مصطفى (***)

• **مُلخص:**

تهدف هذه الدِّراسة بشكل أساسي إلى معرفة دور الإرشاد الأسري في تعزيز استقرار الزَّواج في المجتمع التُّونسي. وماذا تقدم تلك البرامج من مادة مفيدة تساعد في فهم مشكلات الحياة الأسرية، وماهي أوجه القصور والقوة في تلك البرامج بما يسمح بتطويرها ويتحقق هذا الهدف من خلال الاطلاع على تلك البرامج والمشاركة في الدورات المقدمة لملاحظة تفاعل المتزوجين التُّونسيين.

واختار الباحث تونس لأن الشعب التُّونسي متحضر قارئ ومثقف يسهل التعامل معه في الدِّراسة ويتناسب هذا الموضوع مع ثقافة شعب تونس، ومن خلال الدِّراسة تبين ذلك تمامًا. ويمكن أن تقدم الأنثروبولوجيا بمناهجها المتخصصة من استشارات لمؤسسات الإرشاد الأسري ورفع كفاءة الدورات وإبداء الرأي والنصح والتعاون المشترك. حيث استعان الباحث هنا بالمنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفة من صحيفة الاستبيان والمقابلات الالكترونية والاتصال التليفوني حيث أن هذه الدِّراسة عن بعد، وأوضحت نتائج الدِّراسة أن برامج الإرشاد الأسري تلعب دورًا هامًا في فهم الأسرية وتعزيز العلاقات مع أفراد الأسرة، ويتغير سلوك الشباب إيجابيا بعد المشاركة في هذه البرامج، مما يؤدي إلى زيادة التَّفاعل الإيجابي داخل الأسرة، وتقليل نسبة الطلاق.

وبهذا يصبح للدراسة جانبًا تطبيقيًا يحتم علينا البحث في مجال الأنثروبولوجيا التَّطبيقية وإمكانية المساهمة في إضافة جانب تطبيقي للمعرفة الأنثروبولوجية التَّطبيقية بناء على دراسة واقعية للأسرة التُّونسية.

الكلمات المفتاحية: الارشاد الأسري، الأسرة التُّونسية، الزَّواج

(*) باحث دكتوراه بقسم الأنثربولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

(**) أستاذ الأنثربولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

(***) أستاذ الأنثربولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

(****) مدرس الأنثربولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

The Role of Marriage Counseling in Enhancing Marriage Stability in the Tunisian Ssociety A Study in Social Anthropology

Mohamed Said Abdo

Prof. Saad Baraka Prof. Salwa Darwish Dr. Horia Mustafa

- **Abstract**

This study aims primarily to explore the role of marriage counseling in enhancing marriage stability in the Tunisian society, how useful the materials these programs provide are that help understanding marriage problems, advantages and disadvantages of these programs that could be a starting point for developing them. This goal is achieved by reviewing these programs and participating in the courses provided to observe the interaction of Tunisian couples.

The researcher chose Tunisia because the Tunisian people are civilized, readers and educated, and it is easy for them to be part of the study. This topic is compatible with the culture of the Tunisian people, and this will be clearly demonstrated through the study.

Anthropology, with its specialized methods, can provide consultations for marriage counseling institutions, improve the efficiency of courses, opinions, advice and joint cooperation could be made. The researcher in this remote study used the anthropological methods with its various tools, such as questionnaires, electronic interviews and telephone contacts. The results of the study showed that marriage counseling programs play an important role in understanding the family and enhancing the relationships between family members. The behavior of young people changes positively after participating in these programs, which leads to increased positive interaction within the family and a reduction in the divorce rate. In this sense, the study is of an applied aspect that requires research in the field of applied anthropology and the possibility of contributing, through a realistic study of the Tunisian family, to adding an applied aspect to the applied anthropological knowledge.

Keywords: Marriage counseling, Tunisian family, marriage

- **مقدمة:**

الزواج عبارة عن تكوين أسرة مستقلة جديدة تنضم للمجتمع المحلي ومن ثمَّ للمجتمع الإنساني الكبير، عن طريق عقد شراكة بين رجل وامرأة، وهو رباط ملزم مدى الحياة . والعلاقة بين الزوجين تقوم على التفاهم والاحترام المتبادل والالتزام والمسؤولية في جو صحي سليم، مفعم بالتفاعل الاجتماعي والإيجابية، ويربطهما الحب والتعاون. وفي حال نشأ التفاهم والتناغم بين الطرفين ومعرفة كلا منهما لدوره فهذا يؤدي إلى النجاح ونمو المجتمع، وفي حال الخلاف يلجأ الطرفان إلى النصح الأسري التطوعي من الكبار للصغار وممن هم أكثر خبرة إلى الشباب، ولكن مع ظهور العديد من المشكلات الزَّواجية وكثرة عدد حالات الطلاق، أصبح الأمر يحتاج إلى تدخل مجتمعي ورد فعل رسمي.

من هنا جاء اهتمام الباحث بهذا الموضوع ورأى أن مجال الأنثروبولوجيا كمجال ميداني بأدواته البحثية ومناهجه لابد أن يدلو بدلوه في هذا الموضوع من خلال البحث بين المتزوجين عن أهمية هذا الإرشاد الأسري وأثر برامجه في حل المشكلات الزوجية.

وقع اختيار الباحث على تونس لإن الإحصائيات أوضحت أن نسبة الطلاق في المجتمع التُّونسي في ارتفاع وصل إلى ألالاف الحالات في اليوم الواحد وأصبح الطلاق يعصف بالأسرة التُّونسية، وموضوع الإرشاد الأسري سوف يتناسب مع ثقافة وتعليم الشعب التونسي. (نيوز الصباح، 2024)

أولا: إشكالية الدِّراسة:

في ضوء الدراسات السابقة التي أجريت على الأسرة وما أثبتته من نتائج بينت أن الأسرة تواجهها العديد من الأزمات وتعاني من العديد من المشكلات بين الزوجين، أو بينهما وبين أولادهما في المراحل المختلفة. (الخولي، 1990).

وبينت الدراسات أن معظم المشكلات التي تواجهها الأسرة تأتي من عدم فهم الزوجين لطبيعة العلاقة الزوجية، وأنَّ نسبة الطلاق في ازدياد خاصة في السنة الأولى من الزَّواج بنسب كبيرة قد تصل إلى أربعين بالمئة في العام الأول.

وتؤكد دكتورة علم الاجتماع هادية بهلول في تصريحات لموقع "سكاي نيوز عربية" أن 25 بالمئة من حالات الطلاق في تونس تشمل المتزوجين حديثا الذين لم يتجاوزوا بعد 3 سنوات زواج، وتفسر أسباب تفشي الظاهرة الاجتماعية بدوافع فردية وأخرى جماعية.

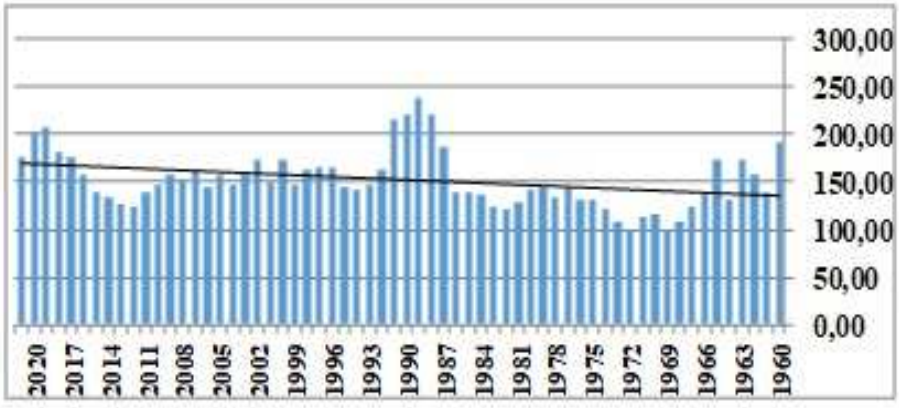

تطوّر معدل الطلاق في تونس من 1960 إلى 2021

المصدر: وزارة العدل (التفقّديّة العامّة)، تونس 2020 journals. openedition

وفي ظل قصور المناهج التعليمية وافتقارها لمقررات دراسية تساعد الأزواج على النجاح في الحياة الزوجية، كان لابد من إجراء هذه الدِّراسة لتوضيح هل برامج الإرشاد الأسرى تقوم بدور ما في استعادة الحياة الزوجية المفقودة، خاصة وأن الأمر من الأهمية بمكان نحو التقليل من نسب الطلاق ومحاولة استعادة السعادة للأسر الشابة.

كما أن الأسرة التُّونسية نتيجة للظروف العالمية التي تحيط بها من السعي على الرزق والانشغال بأمور الحياة أصبحت لا تكترث بأهمية حل المشاكل الأسرية، وإيضاح أنه هل ما زالت الأسرة تقوم بدورها في تهيئة أبناءها للزواج أم على الشباب؟

ثانياً: أهمية الدِّراسة:

تكمن أهمية الدِّراسة في الآتي:

1- حداثة موضوع الإرشاد الأسري في الأوساط الأكاديميَّة باعتباره فرع أصبح مستقلًا عن برامج التنمية البشرية ممَّا يعطى الأولوية والسَّبق للدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجيا.

2- زيادة معدل الطلاق والتفكك الأسري والعنف الزَّواجي خاصة في العام الأول للزواج والتي بلغت نسبة في تونس إلى 40 ألف حالة عام 2024 بحسب مجلة بحسب الأبحاث، مما يعطى أهمية لأي ألية يمكن أن تساهم في مواجهة تلك العراقيل.

بناء على ما سبق يصبح للدراسة جانبًا تطبيقيًا يحتم علينا البحث في مجال الأنثروبولوجيا التَّطبيقية وإمكانية المساهمة في إضافة جانب تطبيقي للمعرفة الأنثروبولوجية التَّطبيقية بناء على دراسة واقعية.

ثالثًا: أهداف الدِّراسة:

1- تهدف هذه الدِّراسة بشكل أساسي إلى معرفة دور برامج الإرشاد الأسري أثناء الزَّواج.

2- إيضاح المادة العلمية المفيدة التي تقدمها تلك البرامج ومدى مساعدتها للأزواج في حل المشكلات الأسرية

3- أوجه القصور والقوة في تلك البرامج بما يسمح بتطويرها ويتحقق هذا الهدف من خلال الاطلاع على تلك البرامج والمشاركة في الدورات المقدمة لملاحظة تفاعل الشباب التُّونسي.

4- إحصاء اتجاهات الشباب المتزوج في تونس نحو الاستفادة مع تلك البرامج خاصة أنه قد تكون هناك معوقات ثقافية منها نظرة المجتمع لهذه البرامج التي توجب الأعراض عنها لا لشيء إلا أنها ثقافة جديدة لم يتعادها الناس.

5- إحصاء النجاح الذي حققته تلك البرامج من خلال الحالات التي استهدفتها.

رابعًا: تساؤلات الدِّراسة:

وتقوم هذه الدِّراسة على تساؤل رئيسي مؤداه. هل تؤثر برامج الإرشاد الأسري (الدورات التدريبية خاصة) في حل المشاكلات أثناء الزَّواج للشعب التُّونسي؟

وتساؤلات فرعية:

1- هل نحن بحاجة إلى معرفة دور برامج الإرشاد الأسري بالفعل؟

2- هل المادة العلمية لبرامج الإرشاد الأسري مفيدة لحل المشكلات الأسرية؟

3- ما برامج الإرشاد الأسري كافية ملائمة أم تحتاج إلى تطوير ملائم لتطور المشكلات الأسرية؟

4- ما هي الخلفية الثقافية لنظرة المجتمع حول برامج الإرشاد الأسري وهل هناك معوقات ثقافية تحول دون الاستفادة من هذه البرامج؟

5- هل فقدت الأسرة والعلاقات القرابية دورها في حل المشكلات الزوجية؟

خامسا: مفاهيم الدِّراسة:

1- التعريف اللغوي للأسرة:

تطلق كلمة الأسرة على الجماعة التي يربطها رابط مشترك، يقال أسره أسرا أي قيده وأخذه أسيرا، ويحمل معنى الأسر في اللغة على التماسك والقوة، وأسرة الرجل وعشيرته ورهطه الأدنون، لأنه يتقوى بهم.

وقد تعددت التعاريف التي أشار إليها العلماء بمختلف تخصصاتهم من السوسيولوجيا والأنثربولوجيا وحتى في ميدان التربية، واختلفت الأفكار حول إعطاء مفهوم موحد للأسرة، ولكنها اتفقت على أن الأسرة هي اللبنة الأساسية لتكوين المجتمع حيث تعد من أبسط أشكال البناء تنوعا وتداخلا في جملة العلاقات والأدوار والوظائف، لذلك يختلف علماء الاجتماع في تعريفهم لها، حيث يمكن ذكر أهمها كما يلي:

1- كما يعرفها العلماء أيضًا على أنها وحدة اجتماعية اقتصادية بيولوجية، تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزَّواج والدم والتبني، ويوجد في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار، تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والاقتصادية"، إلا أن هذه الوظائف تقلصت حسب قدرة الأسرة، نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت في المجتمع، كظهور مؤسسات الدولة التي أخذت بعض الوظائف منها.

2- لكن رغم ذلك فقد بقيت الأسرة "المؤسسة الأولى ذات التأثير القوي في تعليم النشء، وإكسابهم مجموعة القيم والعادات والتقاليد والأعراف، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. (نبيل، 2013م)

3- التعريف الإجرائي للأسرة: الباحث يقصد بالأسرة، الأسرة حديثة الزَّواج، والتي ينتابها العديد من المشكلات والأسرة التُّونسية هي اللأسرة المقيمة في تونس والمتشبعة بثقافة وقوانين وعادات وتقاليد المجتمع التُّونسي.

2-الإرشاد الأسري:

الإرشادُ الأسري هو توجيهٌ نفسيٌّ إفراديٌّ يقدِّمه عالمُ نفس أو مختصٌّ بالتربية لفردٍ ما تمكينًا له من حلِّ مشكلاته الشخصيَّة أو التربويَّة المرتبطة بالأسرةِ. وهو العملية التى قوم بها المعالج الأسرى ومعاونوه بغية مساعدة فرد فيها أوأكثر بحيث يكون ونبحاجه للمساعدة مستخدمًا معهم أو معهما يناسب من أساليب علاجيه ومعتبراً مشكلة هذا الفرد هي مشكلة الأسرة جميعاً ويسعى لتغيير نظامه الى جعله مرنًا ويرتب حدوده او أدوار أفرادها وفقاً لمواقعهم داخلها ويحلل تفاعلاتهم وأنماطها ويعلمهم أساليب الاتصالال جيدة وغيره الكيتب قى الأسرة وحدة واحدة. (سعيد العزة،2000).

وعرفه بأنه أسلوب مهني منظم يهدف إلى تحقيق تغيرات فعالة في العلاقات الأسرية وذلك من خلال عمليات التَّفاعل الصحي بين أفرادالأسرة وتوفير الفرص المحققة له تحت توجيه المعالج الأسري. (مفتاح، عبدالعزيز، 2001)

كماعرفه (شومان، 2005) بأنه هو عملية مساعدة أفراد الأسرة الوالدين والأولاد وحتى الأقارب (فرادى أو كجماعه في فهم الحياة الأسرية ومسئولياتها لتحقيق الاستقرار والتوافق الأسرى وحلال مشكلات الأسرية.

3-الزَّواج:

الزَّواج لغة:

الاقتران، قال الجوهري: " زوج المرأة بعلها، وزوج الرجل ما اصطلاحا فالزَّواج: عقد يقيد حل استمتاع الزوجين بعضهما بعض على الوجه المشروع، ويجعل لكل منهما حقوقاً وواجبات تجاه الآخر. والنكاح في الشرع معناه (تعاقد بين رجل وامرأة يقصد به استمتاع كل منهما بالآخر، وتكوين أسرة صالحة ومجتمع سليم).(الجوير، 1955م).

وجاء في قانون الأحوال الشخصية للمسلمين رقم / 59 / في المادة الأولى منه الزَّواج عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعاً غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل. (عربي كاتبي، ١٩٩٨م).

وفي قانون الأحوال الشخصية للمحاكم المذهبية الإنجيلية نصت المادة / 21 / منه على ما يلي: الزَّواج هو عقد يجري بين ذكر وأنثى، يقصد منه الاقتران الجنسي الطبيعي، والاشتراك في المعيشة العائلية مدى العمر. (عربي كاتبي، ١٩٩٨م).

والزَّواج اجرائيا: هو قيمة اجتماعية تكتمل بها حياة الإنسان، وله مهام وأهداف ووظائف متعددة، ويسعى كل إنسان لإن يكون سعيدا في زواجه، والزَّواج تنتابه بعض المشكلات بطبيعة الحال، أحيانا ما يعجز عن حلولها المتزوجين، مما يكون سببا في الطلاق، ومن هنا يأتي دور الأرشاد الأسري للمساهمة في حلول هذه المشكلات.

سادساً: منهجية الدِّراسة:

منهج الدِّراسة: المنهج الأنثروبولوجي

حيث يهدف إلى التعرف على شكل البناء الاجتماعي من خلال الاعتماد على مجموعة مختارة من الإخباريين لأخذ معلومات واضحة عن المجتمع، وهذه الدِّراسة تمت عن بعد واستقاد الباحث من حضور دورات عن الزَّواج عبر الانترنت مع العديد من التُّونسيين، وأجرى الباحث مناقشات عديدة معهم ومع الإخباريين عبر المقابلات الالكترونية بالصوت والفيديو (حيث التقى الباحث مع العديد من التُّونسيين المقيمين في مصر)، وكان شرطا أساسيا لهذه المقابلات والمحادثات هو استفادة هؤلاء المبحوثين من برامج الإرشاد الأسري، وعبر المحادثات التليفونية وعبر والمناقشات الجماعية.

فأهم ما يميز الأنثروبولوجيا عن العلوم الأخرى هو منهج البحث، واعتماد الدراسات الأنثروبولوجية على أداة أساسية في الحصول على المعلومات وهي المقابلات كأحد أهم أدوات البحث الأنثروبولوجي. (شكري علياء، 1992م)

وقد استعان الباحث ببعض أدوات المنهج الأنثروبولوجي في دراسته، حيث استعان بـ:

- أساليب وأدوات جمع البيانات (أدوات البحث)
- المقابلة الشخصية عبر الشبكة العنكبوتية للمبحوثين في تونس
- الوثائق والسجلات الرسمية
- المكالمات التليفونية
- المجموعات البؤرية المركزة (حيث أن الباحث حضر العديد من الدرورات في هذا الإشاد الأسري حيث كان يركز على الحضور من التُّونسيين)
- كما استعان الباحث بصحيفة استبيان

سابعًا: مجالات الدِّراسة:

المجال المكاني للدراسة: تونس العاصمة

المجال الزمني للدراسة: مدة الدِّراسة النظرية (2021: 2022) والدِّراسة الميدانية (2023: 2024)

المجال البشري للدراسة: يدرس البحث حوالي 100 فرد من المبحوثين في تونس شريطة أن يكونون قد حصلوا على دعم أو دورات أو أي برامج للإرشاد الأسري.

ثامنا: نظرية الدِّراسة:

الإرشاد الأسري له العديد من النظريات القائم عليها واختار الباحث

نظرية الإرشاد الأسري متعدد الأجيال لبوين:

وتنبثق هذه النظرية من الفرضية بأن الأسرة ليست مجرد مجموعة من الأفراد، بل هي نظام ديناميكي يتأثر بالتَّفاعلات بين الأجيال المختلفة، وبالتالي فإن تاريخ وخبرات وتوقعات كل فرد تؤثر على تفكيره وسلوكه داخل الأسرة وبوين يشدد على أن فهم الأسرة كنظام ديناميكي يتطلب توجهًا شاملًا يركز على العلاقات المترابطة بين الأجيال المختلفة، وعلى أهمية توفير الدعم والإرشاد لتعزيز استقرار الأسرة وتحقيق رفاهيتها.

- مبادئ أساسية لنظرية بوين في الأنظمة الأسرية:

1- تمايز الذات:

أ- يعني تمايز الذات القدرة على تمييز العمليات العقلية من العمليات العاطفية المتعلقة بالمشاعر والخاصة بالفرد.

ب- ميز بوين وأدرك أهمية الشعور والوعي بالأفكار والمشاعر، وبصورة خاصة القدرة على التفريق والتمييز بينهما ويكون الفرد هنا مدركًا بصورة جيدة لآرائه ولمشاعره.

ت- وفي حال قيام النزاعات الأسرية يستطيع الفرد المتمايز، التفريق ما بين مشاعره وأفكاره ويكون قادرا على المواجهة والصمود والدفاع عن نفسه، أما الشخص غير المتمايز فإن أفكاره تكون مندمجة ويكون عاجزًا عن الإحساس الحقيقي بالذات وغير قادر على التعبير عنها بشكلها الدقيق.

2-المثلثات:

تحدث المثلثات في الأسرة عندما لا يكون هناك تمايزا بين أفرادها وعندها تكون الأسرة منصهرة فيما بينها، وبالتالي عندما يحدث خلل ما أو توتر بين فردين من أفراد الأسرة فمن المحتمل أن يقوما بسحب وجلب فرد آخر إلى مجال التوتر للتخفيف من حالة القلق التي يواجهونها، وهذا ما يطلق عليه " المثلثات " ولكن عندما يكون أفراد الأسرة مستقرين، فلا يوجد مبرر لجذب العنصر الثالث إلى ساحة التَّفاعل السلبي. ويشير بوين هنا إلى أن عضو الأسرة غير المتمايز وغير القادر على قراءة الذات بدقة لديه، هو الشخص الأكثر احتمالًا للوقوع في هذا المثلث من أجل تخفيض التوتر الناتج عن الصراع. ولا يؤدي دائمًا إدخال شخص ثالث من أفراد الأسرة إلى التقليل من التوتر داخل الأسرة، فعلى سبيل المثال إذا اختلف زوجان، فإن التوتر بينهما إما يكبر وذلك عندما لا يستطيع الشخص الثالث التدخل السريع أو الانحياز لأي منهما.

3-الأنظمة العاطفية للأسرة النووية:

والمقصود بذلك أن الأسرة نظام ويتعرض هذا النِّظام لعدم الاستقرار والثبات إذا لم يكن هناك تمايز بين أفراده، ما يؤدي إلى احتمالات في تصعيد النزاعات الأسرية.

4- عملية الإسقاط الأسري:

وتحدث هذه العملية بسبب وجود حالات عدم التمايز بين الأزواج والانصهار والاندماج دون تحديد للمشاعر الحقيقية والأفكار الواعية، وفي هذه الحال وعندما يكون هناك طفل فإن كل ما يتعلق بحالات التوتر الصادرة منهما قد يقومان بإسقاطها على ذلك الطفل، وبصورة عامة فإن الطفل الذي يكون متعلقًا عاطفيًا بالوالدين بصورة بالغة، يكون أكثر احتمالا لأن يكون الشخص الأقل تمييزًا بين أفكاره ومشاعره، والأشد صعوبة في الانفصال عن الأسرة، فالابن على سبيل المثال الذي لا يستطيع أخذ قرار بالخروج من المنزل والابتعاد عنه فإنه يعد مندمجًا ومنصهرًا مع والديه.(Becvar, 1996)

5- القطع العاطفي:

يعني الانسحاب العاطفي من الأسرة للتحرر والتخلص من النزاعات الأسرية وبصورة عامة، كلما كان مستوى القلق والاعتمادية العاطفية أعلى كانت خبرة الأطفال للقطع العاطفي في الأسرة أكثر احتمالًا.

مثال: انفصال الابن الشاب بشكل فجائي عن الأهل في غرفته نتيجة تفكيره بعمق لما يحدث من نزاعات داخل أسرته.

6- عملية التحويل والإرسال عبر الأجيال:

ينظر بوين إلى الأجيال السابقة والأجيال اللاحقة للأسر من أجل العمل معها واعتقد أن الزوجين ذوي المستويات المتشابهة من التمايز يفتشان عن بعضهما بعضًا ويقومان بإسقاط توترهما على أطفالهما، وحسب فرضية بوين فإنه بعد عدة أجيال سنجد أنفسنا أمام أسر مرتفعة الاختلال الوظيفي والتي تكون لديها قابلية للتوتر بصورة عالية والمستويات مرتفعة من ندرة التمايز ما بين الأفكار والمشاعر، ما يؤدي إلى تطوير الأمراض النفسية والعقلية كمرض الفصام لدى تلك الأسر. ومن خلال مفهوم عملية الإرسال عبر الأجيال، فإن أداء الجد الذي كان ينزع للغضب والتهيج العاطفي والاكتئاب، قد يؤثر على الأجداد اللاحقين ليؤثر بدوره على مستوى الصحة النفسية الأطفال (الجنابي، 2020).

7- وضع وترتيب الإخوة:

إن الترتيب الولادي للطفل وموقف كل فرد داخل الأسرة سيؤثر على كيفية أدائهم كآباء في المستقبل، وقد رأى بوين أن كيفية تصرف الشخص مع إخوته يؤثر على كيفية سلوكه كوالد في المستقبل. أن يتعلم الطفل في موقف ما السَّلوك الاعتنائي بالأخ الأصغر، هذا يوفر له دور المسؤولية تجاه الآخرين في مواقف أخرى. (علاء الدين، 2010).

8- الجينوغرام:

وهي واحدة من الفنيات التي ارتبطت بهذا الاتجاه في الإرشاد الأسري وهي شجرة العائلة والتي تضم رسمًا خاصًا بالعائلة من الأطفال والآباء والأجداد والأعمام والأخوال وآخرين مهمين من الأقارب الحميمين أو حتى الأصدقاء المقربين، أنه تكتيك شبيه بالذي سماه مينوشن الخرائط الأسرية ويعد الجينوغرام تمثيلًا بصريًا أو مرئيًا لشجرة العائلة الخاصة بالفرد باستخدام أشكال وخطوط وكلمات محددة تتضمن معلومات لها علاقة بالأسرة وعلاقات الأعضاء ببعض على الأقل لثلاثة أجيال.

يضم الجينوغرام معلومات حول العمر والجنس وتاريخ الزَّواج والوفاة والمهن ومن الممكن أن يكون الجينوغرام مكثفًا ويضم العديد من أفراد وأنماط تفاعلاتهم وقد يكون مختصرًا. ويشير كلادينك 2002 إلى أنه يمكن للمرشد أن يساعد الأسرة على رسم وتمثيل شجرة العائلة من خلال (مقابلة الجينوغرام) والذي يكون محددًا برموز معِّينة والتي يطرح عليهم فيها مجموعة محددة من الأسئلة تساعد في رسم الجينوغوام وفي الوقت نفسه فهم تركيب الأسرة والجو العاطفي السائد فيها والذي يخضع فيما بعد لعملية تفسير تمكن الأسرة من فهم الديناميات الفاعلة داخل الأسرة. ومن المفيد بناء الجينوغرام بأسلوب يجعل جميع أفراد الأسرة تشاهده كرسم وقد يستخدم لوح أبيض أو مجموعة أوراق لتسهيل عرض رموزه وعندما ينتهي رسم الجينوغرام باستخدام الرموز المحددة، فإن المرشد يدعو تفاصيل مهمة لم يرد ذكرها. (أبو عيطة، 2018).

ثانيًا:أهداف الإرشاد الأسرى طبقا لنظرية بوين:

1. تقليل ظهور أعراض القلق الأسرى
2. العمل على زيادة مستوى تمايز الذات لدى كل فرد من أفراد الأسرة.
3. تشجيع كل فرد من أفراد الأسرة للتحرك نحو التفرد.
4. العمل على تجنب أو تقليل الشحنات الانفعالية التي تظهر في التَّواصل بين أفراد الأسرة.

ثالثًا: دور المرشد طبقا لنظرية بوين:

1. يتعاظم دور المرشد في تحليل المعاني اللاشعورية للتواصل الأسرى.
2. الكشف عن العوامل اللاشعورية المرتبطة بالمشكلة.
3. إقناع الوالدين بتقبل فكرة وقوع المشكلة الأساسية في الأسرة على عاتقهم.
4. يرى بوين أن المرشد لا ينبغي أن يتورط في نسق الأسرة الانفعالي، وإنما عليه أن يبقى غير مندمج مع هذا النَّسق ليستطيع أن يعمل معه ويوجهه الوجهة الصحيحة.
5. إن التزام المرشد بالموضوعية وعدم تورطه في النَّسق الأسرى يتيح له الفرص لتحقيق تمايز الذات لدى الأفراد، وتخفيف القلق الأسرى، وبالتالي إقامة التوازن الانفعالي في الأسرة.

ويحاول الباحث من خلال فرضية النظرية إلى إثبات دور الطرف الثالث للمثلث وهو المعالج الأسري أو الاستشاري الأسري في تقليل التوتر. (العمار، 2019).

وسوف تستعين الدِّراسة الراهنة بهذه النظرية لتفسير (معنى المثلثات) وهي الاستعانة بطرف ثالث في الخلافات والمشكلات الأسرية والتي من الممكن أن يكون شخص مقدر في العائلة أو الاستعانة بالمرشد الأسري في تقديم المشورة لحل الخلافات.

تاسعا: مجتمع الدِّراسة:

1- الموقع:

تونس الخضراء، هي إحدى دول المغرب العربي، عاصمتها مدينة تونس وهي المقر الخاص بالحكومة الوطنية التُّونسية، وتعد حلقة الوصل ما بين أوروبا وافريقيا، تقع

جمهورية تونس في أقصى شمال قارة أفريقيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بين خطي العرض (30°، 14) دقيقة. و(37°، 13) دقيقة شمال خط الاستواء وبين خطي الطول (7°، 32 دقيقة و11°، 36) دقيقة شرق خط غرينيتش، يحدها من الشمال والشرق البحر الأبيض المتوسط، ومن الغرب والجنوب الغربي الجزائر، ومن الجنوب الشرقي ليبيا، وتبلغ مساحة الجمهورية التُّونسية (163,610) كم وطول الشريط الساحلي: (1300) كم2.

(خريطة تونس)

2- اللغة والديانة:

يتكلم التُّونسيين اللهجة التُّونسية وهي لهجة مفرداتها عربية وتحوي على العديد من الكلمات: كالتركية، والإيطالية، والفرنسية نظرا لظروف الاحتلال الفرنسي ما بين القرن الثامن عشر والتاسع عشر وتعتبر العربية اللغة الرسمية والفرنسية لغة الإدارة والأعمال، ويمثل المسلمون نحو 98% من السكان بينما 2% يهودية ومسيحية. (www.almoheet)

3- أنواع الطلاق في تونس:

حسبما جاء في الفصل 30 من مجلة الأحوال الشخصية لا يقع الطلاق إلاّ لدى المحكمة بموجب حكم قضائي وأنواع الطلاق حددها الفصل 31 من مجلة الأحوال الشخصية وهي ثلاثة:

أ- الطلاق بالتراضي بين الزوجين ويتم بالاتفاق بينهما. ولا يثبت هذا الاتفاق إلاّ متى تم تأكيده أمام القاضي. ويمكن أن يتعلق الاتفاق بمبدأ الفراق وبآثار الطلاق.

ب- الطلاق للضّرر الحاصل لأحد الزوجين من الآخر. ومفهوم الضرر هنا كأوسع ما يكون وتقدّره المحكمة حسب اجتهادها وفي ضوء ملابسات كل قضية.

ج- الطلاق إنشاء من الزّوج أو برغبة خاصة من الزّوجة.

وبالتالي فعلى طالب الطلاق أن يُبين في عريضة الدعوى أي نوع من الطلاق يطلب.

وفي كل الحالات، وحسب الفصل 32 من مجلة الأحوال الشخصية، فإن القاضي لا يصدر الحكم بالطلاق مهما كان السبب القانوني إلا بعد القيام بمحاولات صُلحيّة وُجوبيّة بين الزوجين.

ويحذر الخبراء من ارتفاع نسب الطلاق في البلاد خاصة لآثاره النفسية على الأطفال، وبرأي هؤلاء فإن زيادة مشكلات الصحة العقليّة للأطفال، ومنها الاكتئاب، والمشكلات النفسيّة الأخرى الناجمة عن القلق والإجهاد والتوتر، هي من أكبر آثار قرار الطلاق على الأبناء، مشيرين إلى أنها أعراض قد تحتاج إلى تدخل طبي حتى لا تتفاقم وتؤدي إلى أضرار ومشكلات أكبر.

4- قوانين تونس للزواج:

ما عقوبة تعدد الزوجات؟

يعتبر القانون التُّونسي التزوّج بثانية جريمة. كما يُعاقب عن مجرد التزوّج على خلاف الصيغ القانونية. وقد نصّ الفصل 18 من مجلة الأحوال الشخصية على أن:

أ- تعدّد الزوجات ممنوع.

ب- كلّ من تزوّج وهو في حالة الزوجية وقبل فكّ عصمة الزَّواج السابق يعاقب بالسجن لمدّة عام وبخطية قدرها مائتان وأربعون ألف فرنك أو بإحدى العقوبتين، ولو أنّ الزَّواج الجديد لم يبرم طبق أحكام القانون.

ج- ويعاقب بنفس العقوبات كلّ من كان متزوّجا على خلاف الصيغ الواردة بالقانون عدد 3 لسنة 1957 المؤرّخ في أوّل أوت 1957 المتعلق بتنظيم الحالة المدنية، ويبرم عقد زواج ثان ويستمر على معاشرة زوجته الأولى.

د- ويعاقب بنفس العقوبات الزوج الذي يتعمّد إبرام عقد زواج مع شخص مستهدف للعقوبات المقرّرة بالفقرتين السابقتين.

هـ- ولا ينطبق الفصل 53 من القانون الجزائي المتعلق بظروف التخفيف على الجرائم المقرّرة بهذا الفصل."

كما ورد بالفصل 36 بقانون الحالة المدنية ما يلي: "يعتبر الزَّواج المبرم خلافا لأحكام الفصل 31 أعلاه باطلا ويعاقب الزوجان زيادة على ذلك بالسجن مدة ثلاثة أشهر.

وإذا وقعت تتبّعات جزائية بمقتضى أحكام الفقرة السابقة يقع البتّ بحكم واحد في الجريمة وإبطال الزَّواج. وإذا استأنف أو استمرّ الزوجان على المعاشرة رغم التصريح بإبطال زواجهما يعاقبان بالسجن مدة ستة أشهر. ولا ينطبق الفصل 53 من القانون الجزائي على المخالفات المقرّرة بهذا الفصل."

واستنادا إلى أحكام الفصلين المذكورين، إذا اكتشفت زوجة أنّ زوجها يعاشر امرأة أخرى، فبإمكانها رفع الأمر إلى السلط الأمنية أو إلى وكيل الجمهورية لأنّ ذلك يمثّل جريمة في القانون التُّونسي يقع تتبّعها جزائيا مع إبطال الزَّواج الثاني مدنيا. وهذا سبب كبير في انتشار الزَّواج خارج القانون مثل الزَّواج العرفي أو الزَّواج من خارج تونس لتجنب هذه القوانين. (wrcati. cawtar)

عاشرا: واقع الإرشاد الأسري في تونس:

أولا: جهود الدولة التُّونسية:

5-1 وازرة الأسرة والطفل وكبار السن التُّونسية:

لقد اهتمت الوزارة بالأسرة وأقامت ببذلك مشروعين هامين هما:

أولا: مشروع التوجيه والإرشاد الأسري (التابع لإدارة شئون الأسرة)

ثانيا: مشروع التوافق العائلي (التابع لإدارة شئون الأسرة)

ويتضمن المشروعان ما يلي:

www.femmes.gov

أ- الإطار:

في إطار تنفيذ برامج عمل وزارة المرأة والأسرة والطفولة الرامي إلى النهوض بالأسرة وضمان ديمومتها واستقرارها ومتابعة التحولات التي تشهدها والمخاطر التي تهددها في ظل العديد من الظواهر الجديدة وتطور نسق الحياة الذي أثر على خصوصيات الأسرة التُّونسية كمكون أساسي للمجتمع، حرصت الوزارة على دعم وظائف الأسرة وتوازنها من خلال وضع خطة وطنية للتوفيق العائلي تهدف لضمان استمرارية مؤسسة الزَّواج وتوازنها.

ب- الأهداف:

الهدف العام: الحد من نسبة الطلاق للحفاظ على تماسك الأسرةوتوازنها

ج- الهدف الخاص:

1. تجميع معطيات وتحليلها حول موضوع الطلاق في تونس
2. إعداد مصالحين عائليين جهويين
3. تأهيل الأسر لضمان استقرارها وتوازنها

د- آليات التنفيذ:

1. إعداد تقرير حول البحوث والدراسات والإحصائيات والإسقاطات حول موضوع الطلاق في تونس.
2. إعداد وحدات وبرامج تدريب: تكوين 24 مرشد أسري سنوياز
3. إعداد وإنتاج دعائم اتصالية حول مهارات الاتصال والتَّواصل داخل الأسرة.
4. إعداد برنامج تنفيذي سنوي لتأهيل الأسر بالتعاون مع المصالحين العائليين المدربين.
5. استهداف الجهات المعنية بالبرنامج حسب الأولوية (أكثر نسب طلاق وتفكك أسري).
6. انجاز مطويات ومعلقات ومحامل إعلامية وملتقيات تلفازية وإذاعية. (femmes.gov)

- جهود الجمعيات الأهلية في الارشاد الأسري:

بالإضافة للجهود الحكومية تسعى الجمعيات الأهلية في تونس إلى التقليل من ظاهرة الطلاق في تونس ومن الجهود في ذلك

1- جمعية صفاقس الخيرية:

قامت جمعية صفاقس الخيرية بإعداد مشروع أسرتي لمساعدة المقبلين على الزَّواج

:

أ- التعريف بالمشروع

يهدف المشروع إلى تيسير الزَّواج لمن يرغب في التعفف ولا يجد له سبيلا من خلال إعانة الشباب المقبلين على الزَّواج من ذوي الدخل المحدود اللذين عجزوا عن توفير المصاريف المالية الباهظة للعرس، وذلك من خلال تقديم المساعدات المالية والعينية إسهاما منا في تخفيف أعباء وتكاليف الزَّواج.

ب- الإطار الشرعي:

قال صلى الله عليه وسلم:" ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة" {أخرجه البخاري}.

ج- الأهداف:

- مساعدة المقبلين على الزَّواج من ذوي الدخل المحدود.
- تشجيع الشباب على إكمال نصف دينهم.
- المساهمة في حماية الفرد والمجتمع من الفساد والانحراف الخلقي.
- تقديم مساعدات عينية للتخفيف من عبء تكاليف الزَّواج المرتفعة. (umaga.org,2016)

2- جمعية نحب نعيش مع أمي ويابا:

تحصلت جمعية نحب نعيش مع أمي وبابا أي أريد العيش مع أمي وأبي على رخصة لممارسة العمل الخيري وهي أول جمعية في هذا المجال، وتستهدف العلاقات بين الزوجين خاصة الذين لديهم أبناء قبل أو بعد الطلاق وستلعب دور الوسيط للصلح بينهما.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن رئيسة الجمعية كريمة الريكمي قولها إن هذه الجمعية تعد الأولى في تونس وستسعى لتخفيض نسب الطلاق في البلاد من خلال إيجاد حلول للصلح بين الزوجين، قبل أن تتم إجراءات الطلاق، وذلك لحماية الطفل وضمان استمرارية عيشه مع والديه في ظروف عائلية سليمة وأجواء نفسية متوازنة.

وكشفت الجمعية أنها ستقترح على السلط المعنية في البلاد، بأن تعرض حالات الطلاق بالعاصمة عليها قبل نطق الحكم، للنظر فيها والإصلاح بين الطرفين، كما ستتخذ إجراءات لحماية الطفل ومساعدته نفسيامن أهداف الجمعية القيام بدورات تكوينية للمقبلين على الزَّواج، وذلك بهدف التوعية وتسهيل العلاقة بينهم أثناء الانتقال إلى الحياة الزوجية، وذلك لحماية الروابط الأسرية من التفكك والمساهمة في تطوير القوانين والتشريعات ذات العلاقة بالأسرة .(nabd.com)

3- مركز الإرشاد النفسي فرع تونس:

وهو مركز خاص ولكنه في غاية الأهمية ومنتشر في تونس وتواصل الباحث معهم للحقاق بدورة من دوراتهم، ولكن كان الرد أنه يمكن أن تكون الدورة على الميل وطلب منهم الباحث حجز دورة خطوات السعادة الزوجية وجاء الرد من الدكتور فتحي سعيد رئيس المركز وقال ممكن إرسال الدورة بأسلوب (الغير متزامن) أي إرسال الفيديو وفقط ولكن هذا غير مفيد للباحث لأن الباحث يريد أن يحتك بالتُّونسيين وقال رئيس المركز أن هذا الدورة اشترك بها أكثر من 500 اسرة تونسية

تعرف الباحث من خلال هذه الدورات على مدربين معتمدين في الإرشاد الأسري من دولة تونس ومن ثم تعرف منهم على بعض التُّونسيين الذين حصلوا على دورات في الإرشاد الأسري.

عاشرًا: نتائج الدِّراسة:

أ: (النتائج المتعلقة بالخصائص الديموجرافية لعينة الدِّراسة):

النوع	النسبة المئوية
ذكر	% 40
أنثى	% 60

العمر	النسبة المئوية
من 25 إلى أقل من 30 عاماً	% 65
من 30 إلى أقل من 35 عاماً	% 35
الحالة الاجتماعية	**النسبة المئوية**
متزوج (1:3) سنوات	% 70
متزوج (5:4) سنوات	% 30
الإقامة	**النسبة المئوية**
في المدينة	%90
الريف	%10

1. أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة الإناث بلغت 60 % بالنسبة لنسبة الذكور البالغة 40 % وهذا دليل على نضوج البنت التونسية.
2. أوضحت النتائج أن عمر 65 % من العينة من 25 إلى أقل من 30 عاماً وأن 35 % من العينة من 30 إلى أقل من 35 عاماً وهذا إنما يدل على نضج الشباب التونسي في هذه المرحلة العمرية
3. وأوضحت النتائج 70 % من العينة متزوجون (1:3) سنوات، وأن نسبة 30 % متزوجون (5:4) سنوات، وهذا يدل على خطورة سنين الزواج الأولى.
4. أوضحت النتائج أن نسبة 90% يقيمون في المدينة والباقي القلي من الريف دليل على أن الإرث الثقافي الريفي التونسي مازال بعيدا عن الإرشاد الأسري، ومازالت الأسرة الريفية هي المسيطرة على مقاليد الأمور وحلول المشكلات الأسرية، وأنهم يعتبرون أنه من العيب اللجوء إلى مرشد أسري لحل المشكلات أو حتى التثقيف الأسري.

ب: النتائج المتعلقة بدور المرشد الأسري في وضع المفاهيم والأسس لحل المشكلات الأسرية أثناء الزَّواج

م	السؤال	نعم	لا	أحيانًا	امتنع
1	هل أفادتك دورة الإرشاد الأسري أن ترك البيت وقت الغضب والذهاب للأهل، تزيد الخلاف الأسري؟	%52	%18	%18	%12
2	هل ترى دور الإرشاد الأسري وبرامج التأهيل للزواج أهم من دور الأهل أو غيرهم في حل الخلافات؟	%55	%4	%33	%9
3	هل ترى للإرشاد الأسري دورًا في توضيح مفهوم احتياج الزوج إلى التقدير والاحترام واحتياج الزوجة للحب والأمان؟	%57	%9	%25	%10
4	هل يوضِّح الإرشاد الأسري مفهوم وأهمية كلمات الحب والإطراء بين الزوجين؟	%56	%10	%24	11%
5	هل يوضِّح الإرشاد الأسري أنه لا بد من معرفة الخريطة النفسية لكلا الزوجين حتى يتم إشباع حاجات الطرفين؟	%57	%5	%26	%13
6	هل يبيِّن الإرشاد الأسري السبب الأساسي للمشكلات الزوجية وهو الفهم والتفسير الخاطئ لكل تصرف؟	%50	%6	%32	%13
7	هل يوضِّح الإرشاد الأسري أن النقد والتوبيخ بين الزوجين يؤدي لمشكلات عديدة وانعدام الثقة بينهما؟	%59	%6	%21	%14
8	هل تعتقد أن للمرشد الأسري دورًا في تعلم الحوار العائلي –بما يشمله من حسن الاستماع– مما يقلل من المشكلات الأسرية؟	%63	%1	%25	%12
9	هل تعتقد أنه عند تزايد المشكلات، لا بد من الاستعانة باستشاري أسري متخصص؟	%59	%5	%27	%10
10	هل تساعدك خدمات الإرشاد الأسري في وضع القواعد الأساسية لحل الأزمات الأسرية؟	%52	%4	%31	%13
11	هل شرحت لك برامج الإرشاد الأسري طريقة التنازع والاختلاف بنزاهة ورقيّ مع الطرف الآخر؟	%57	%10	%20	%13

جدول (1) دور المرشد الأسري في وضع المفاهيم والأسس لحل المشكلات الأسرية أثناء الزَّواج

يتضح لنا من دراسة العيِّنة من خلال، والتي كان مفادها عن إبراز أهمية تدخل طرف ثالث متخصص في حل المشكلات الزوجية وتوضيح أسس ومفاهيم أساسيات العلاقات الزوجية من خلال إبراز دور المرشد الأسري وهو ما يتفق مع النظرية التي يتبناها الباحث وهي نظرية بوين والخاصة بأهمية جذب أحد الطرفين لطرف ثالث

للتدخل لحل المشكلات وهذا في حالة نضج أحد الطرفين وسماه بوين التثليث الإيجابي.حيث جاءت العِّينة البحثية التُّونسية متجاوزة الحد الأدنى ولو بقليل في معظم الأحيان. وهذا ما يبرز من إجابات عِّينة المبحوثين في موافقتهم على تدخل طرف ثالث متخصص في حل المشكلات الأسرية أثناء الزَّواج من خلال وضع المفاهيم والأسس وشرح أهمية دور كلا الزوجين داخل النَّسق الأسري للحفاظ على هيكلة البناء الأسري وهذا ما بدا لنا واضحا في تحليل إجابات العِّينة كما يلي:

1- يتضح لنا من خلال إجابات العِّينة التُّونسية على أنها موافقة ومؤيدة على ما يوضِّحه السؤال من أن الالتحاق بدورات الإرشاد الأسري أفادت أن ترك البيت وقت الغضب والذهاب للأهل، تزيد الخلاف الأسري؟

2-يتضح لنا من خلال إجابات العِّينة التُّونسية أن العِّينة موافقة ومؤيدة على ما يوضِّحه السؤال من أن دور الإرشاد الأسري وبرامج التأهيل المتخصصة للزواج أهم من دور الأهل أو غيرهم في حل الخلافات.

ومن هنا خلص الباحث إلى دور المرشد الأسري والبرامج الإرشادية المتخصصة في التأهيل وحل المشكلات وأهمية هذا الدور بالنسبة للعِّينة التُّونسية ومدى إدراكهم لهذا الدور وهذا ما يتفق مع النظرية الأولى التي يتبناها الباحث وهي نظرية بوين للعلاج الأسري والنظرية البنائية.

وخلص الباحث ومن خلال نتائج العِّينة البحثية ودراسة المجموعات البؤرية المركزة واللقاءات التي أجراها الباحث مع التُّونسيين والتي أفادت بنص كلامهم في المحادثات التي أجراها الباحث على برنامج الماسنجر ما نص على أن تدخل الأهل أحيانًا كثيرة يزيد الخلاف.

3- أظهرت النتائج قبول العِّينة دور الإرشاد الأسري في توضيح مفهوم احتياج الزوج إلى التقدير والاحترام واحتياج الزوجة للحب والأمان.

4-يتضح لنا من خلال إجابات العِّينة الموافقة على دور المرشد الأسري المتخصص في توضيح معرفة الخريطة النفسية لكلا الزوجين حتى يتم إشباع حاجات الطرفين

5- يتضح لنا من خلال إجابات العيِّنة (الموافقة على ما يوضِّحه الإرشاد الأسري من أن النقد والتوبيخ بين الزوجين يؤدي لمشكلات عديدة وانعدام الثقة بينهما).

فالعيِّنة تؤيد وجود مرشد أسري متخصص في حل المشاكل الأسرية ودعم نسق الأسرة

6- يتضح لنا من خلال إجابات العيِّنة موافقة ومؤيدة على ما يوضِّحه السؤال من أن للمرشد الأسري دورًا في تعلم الحوار العائلي -بما يشمله من حسن الاستماع- مما يقلل من المشكلات الأسرية ومما يتضح من هذه النسب أن العيِّنة تؤيد وجود مرشد أسري متخصص في حل المشاكل الأسرية ودعم نسق الأسرة بتعلم الحوار العائلي الناجح.

7- يتضح لنا من خلال إجابات العيِّنة موافقة ومؤيدة من أن المرشد الأسري يوضح مفهوم وأهمية كلمات الحب والإطراء بين الزوجين، مما يوضح من هذه النسب أن العيِّنة تؤيد وجود مرشد أسري متخصص في حل المشاكل الأسرية ودعم نسق الأسرة بأهمية ترسيخ مفهوم أن كلمات الحب والإطراء بين الزوجين تدعم الثقة بينهما.

8- يتضح لنا من خلال إجابات العيِّنة أنها موافِقة ومؤيِّدة على أن برامج الإرشاد الأسري وضحت طريقة التنازع والاختلاف بنزاهة ورقيّ بين الطرفين والعيِّنة تؤيد وجود مرشد أسري متخصص في حل المشاكل الأسرية ودعم نسق الأسرة بأهمية فهم وترسيخ كيفية التنازع بنزاهة ورقى بين الزوجين.

9- يتضح لنا من خلال إجابات العيِّنة أنها موافقة ومؤيدة على أنه عند تزايد المشكلات، لا بد من الاستعانة باستشاري أسري متخصص.

10- يتضح لنا من خلال إجابات العيِّنة أنها موافقة ومؤيدة على أن خدمات الإرشاد الأسري تساعد في وضع القواعد الأساسية لحل الأزمات الأسرية والمحافظة على البناء الأسري.

11- أوضحت العيِّنة أهمية دور الطرف الثالث في حل المشكلات الزوجية من حيث تفضيل المرشد الأسري المتخصص كطرف ثالث على دور الأهل كطرف ثالث وفي كلتا الحالتين فالعيِّنة تؤكد وتوضح أهمية دور الطرف الثالث في حل

مشكلاتها سواء عن طرق المرشد الأسري المتخصص أو الأهل باختلاف النسب المعيارية.

12- ومن هنا خلص الباحث إلى دور المرشد الأسري والبرامج الإرشادية المتخصصة في التأهيل وحل المشكلات وأهمية هذا الدور بالنسبة للعِّينة التُّونسية ومدى إدراكهم لهذا الدور وهذا ما يتفق مع النظرية التي يتبناها الباحث وهي نظرية بوين للعلاج الأسري.

13- وخلص الباحث من خلال نتائج العِّينة البحثية ودراسة المجموعات البؤرية المركزة واللقاءات التي أجراها الباحث مع التُّونسيين والتي أفادت بنص كلامهم في المحادثات التي أجراها الباحث على برنامج الماسنجر ما نص على أن تدخل الأهل أحيانًا كثيرة يزيد الخلاف.

14- ومن خلال المحادثات تحدثت مدربة التنمية البشرية (سعيدة بن يحيي) حيث أكدت على أن كل أسرة تحتاج إلى دعم خاصة في حالة وفاة الأب أو الانفصال حيث تعطي الجمعيات خاصة دورات نفسية للأم والطفل لأني بالفعل شاركت مع منظمة لحماية الأم والطفل وكانت تجربة فعالة بتواجد الأمهات الأرامل أو المطلقات طبعا تحت رعاية الأم لتكون في ظروف نفسية جيدة.

15- وعن وجود مرشد أسري، قالت إحدى المبحوثات أنا أوافق أن يكون مرشد أسري للزوجين إذا ما استطاعت العائلة توجيه الزوجين، ربما تصل المعلومة إلى الزوجين من المرشد الأسري أفضل من الجو العائلي.

ج: النتائج المتعلقة بأهمية دور الأهل وغير المختصين في حل المشكلات أثناء الزَّواج

م	السؤال	نعم	لا	أحيانًا	امتنع
1	هل ترى أن تدخل الأهل أو غيرهم من غير المختصين، أحيانًا يزيد الخلاف؟	%63	%4	%25	%8
2	هل تعتقد أن والديْك وأسرتك قد علماك أكثر من هذه الدورات التي تعد ثقافية وغير عملية؟	%24	%28	%34	%14

جدول (2) أهمية دور الأهل وغير المختصين في حل المشكلات أثناء الزَّواج

1- يتضح لنا من خلال إجابات العيِّنة على السؤال الثاني عشر أن العيِّنة موافقة ومؤيدة على أن تدخل الأهل أو غيرهم من غير المختصين، أحيانًا يزيد الخلاف؟

وهذا ما أظهرته النسبة المئوية المؤيدة، في حين أن النسبة الرافضة وإن جاءت أقل من الحد الأدنى إلا أنها تجاوزت ربع العيِّنة في تأييد أن تدخل الأهل وغير المختصين لا يزيد الخلاف، ومن هنا خلص الباحث إلى أنه قد يكون ما يقارب ربع العيِّنة يؤيدون تدخل الأهل وغير المختصين

2- ومن خلال دراسة الباحث للعيِّنة التُّونسية من خلال العديد من الدورات واللقاءات التي أجراها الباحث تبين له على الرغم من أنهم فضلوا دور المرشد الأسري المتخصص إلا أن الكثير منهم مازالوا يرجعون إلى الأهل وغير المختصين في حل المشكلات بصورة إيجابية أو سلبية

3- ولذلك خلص الباحث إلى التوصية بأهمية وضع دورات إرشادية توضح أدوار كل من الزوج والزوجة والأهل ومتى يلجأ الزوجين لمتخصص ومتى يلجؤون للأهل وأي شخص يختاره الزوجين من الأصدقاء.

4- من خلال دورات وبرامج توعوية لوضع الأسس والأعمدة البنائية التي على أساسها يختار الزوجين من يلجؤون إليه.

5- وقد تساهم الدولة من خلال مشروع نشر مشروع التوجيه والإرشاد الأسري (التابع لإدارة شئون الأسرة)، ومشروع التوافق العائلي (التابع لإدارة شئون الأسرة) التابعان لوزارة المرأة والأسرة والطفولة التُّونسية.

6- يتضح لنا من خلال إجابات العيِّنة على السؤال الثالث عشر والذي يوضح أن (والديْك وأسرتك قد علماك أكثر من هذه الدورات التي تعد ثقافية وغير عملية)

ومن خلال النسب يتضح لنا أن النسبة الرافضة جاءت مؤيدة لدور الدورات الإرشادية في حين أن النسبة المؤيدة لدور الوادين والأسرة جاءت متجاوزة الحد الأدنى ولكنها أقل من النسبة الرافضة.

7- ومن هنا خلص الباحث أن العِّينة في الإجابة على السؤال الثالث عشر قد تأرجحت نتائجها بين دور الوالدين والأسرة ودور الدورات الإرشادية في تعلم وفهم الحياة الزوجية.

8- أما بالنسبة لدور الأسرة والعلاقات القرابية في حل المشكلات الزوجية، فقد توصلت الدِّراسة أن العِّينة موافقة ومؤيدة من أن دور الإرشاد الأسري وبرامج التأهيل المتخصصة للزواج أهم من دور الأهل أو غيرهم في حل الخلافات، وهذا ما يتفق مع النظرية التي يتبناها الباحث وهي نظرية بوين للعلاج الأسري.

9- وعن الأسرة التُّونسية وكيف أنها مازالت تؤدي دورها المنوط به في توعية أبنائها في فهم الحياة الزوجية وحل مشكلاتها، فقد توصلت الدِّراسة أنه من خلال التَّواصل مع العِّينة التُّونسية عبر الزووم والماسنجر والواتس اب والفيس بوك وحضور الدورات معهم ومقابلة التُّونسيين في مصر اتضح أن دور الأسرة التُّونسية ما زال له وجود هام في الريف التُّونسي أكثر من العاصمة خاصة في الاختيار للزواج في حين أن المجتمع التُّونسي وقوانينه المستحدثة أثرت على الأسرة في العاصمة أكثر من الريف التُّونسي وذلك من خلال المحادثات الصوتية التي قام بها الباحث.

- **نتائج الدِّراسة في ضوء تساؤلات الدِّراسة:**

التساؤل الرئيسي:

هل تؤثر برامج الإرشاد الأسري (الدورات التدريبية خاصة) في حل المشكلات أثناء الزَّواج؟

- توصلت الدِّراسة إلى إبراز دور (المرشد الأسري والبرامج التوعوية الأسرية) أثناء الزَّواج في أنه يدعم ويسهم في تلافي كثير من المشكلات.

وتساؤلات فرعية:

وعن التساؤل: هل نحن بحاجة إلى برامج الإرشاد الأسري بالفعل؟

1-وأوضحت الدِّراسة في الإجابة على هذا التساؤل توافقت العينة على أهمية دور البرامج الإرشادية والتوعوية ودور الإرشاد الأسري في دعم وتأهيل وتوعية والمساهمة في حل المشكلات الأسرية.

والسؤال الثاني: هل المادة العلمية لبرامج الإرشاد الأسري مفيدة لحل المشكلات الأسرية؟

2- توصلت الدِّراسة أن المبحوثين التُّونسيين أنه يوجد تباين بين موضوعات الارشاد الأسري وما تلبيه من موضوعات يحتاجها المبحوثين وطبيعة المجتمع التُّونسي وقوانينه المستحدثه وتأثر العاصمة بها أكثر من الريف التُّونسي وذلك من خلال المحادثات الصوتية، وأن هذه البرامج تحتاج لتطوير وفق قوانين الزَّواج التُّونسية وهذا فيما يخص في الإجابة على التساؤل الثالث من أن هذه البرامج تحتاج إلى تطوير.

3- أما عن نتائج التساؤل التالي عن المعوقات الثقافية والخلفية التُّونسية للإرشاد الأسري؟

المجتمع التُّونسي ممهد لزيادة تفعيل دور الإرشاد الأسري، خاصة في المدن عن الريف حيث مازالت الأسرة التُّونسية هي المسيطر الأول على حلول المشكلات الأسرية.

- **التوصيات**

1-رخصة قيادة الأسرة وهي سلسلة من الدورات المؤهلة لفهم الحياة الزوجية والعلاقات الأسرية وبناء النَّسق الأسري والأعمدة التي تقوم عليها الحياة الأسرية من قيم ومبادئ ومفاهيم دينية.

2-وضع وثيقة لتوضيح الرؤى والمفاهيم والشروط الأساسية التي يتفق عليها الطرفان في بناء القواعد الأسرية. شريطة أن تكون هذه الوثيقة متفقة مع ظروف وبيئة كل المجتمع وظروفه الاقتصادية والاجتماعية.

3-إعداد دورت وورش عمل أثناء الزَّواج مبنية على أسس علمية ومن متخصصين مدربين في مجال الإرشاد الأسري.

4- استهداف تدريب مدربين متخصصين في مجال الإرشاد الأسري على أسس علمية وتوعوية بالحياة الأسرية على أن يشمل هذا التدريب على التخصص أثناء الزَّواج.

مراجع الدراسة

- المراجع العربية

- خطاب، إبراهيم. (2019). علم وفن الإرشاد الأسري، جميع الحقوق محفوظة لشركة مودة للتدريب والاستشارات - شركة مساهمة أمريكية.
- الجوير، إبراهيم بن مبارك. (1995). تأخر الشباب الجامعي في الزَّواج، مكتبة العبيكان، الرياض.
- غيث، محمد عاطف. (2009)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية.
- شومان، عبد الناصف بوسف. (2005). المهارات اللازمة لعمل الأخصائي الاجتماعي مع النزاعات الزَّواجية بمكاتب تسوية المنازعات الأسرية، المؤتمر العلمي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان مصر.
- الجنابي، صاحب عبد مرزوك. (2020) الإرشاد الأسري والزَّواجي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- شكري، علياء، محمد، على محمد. (1992). قراءات معاصرة في علم الاجتماع، النظرية والمنهج، دار المتحدة، الكتاب السادس.
- العزة، سعيد. (2000). الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عبد العزيز، مفتاح. (2000) علم النفس العلاجي اتجاهات حديثة، دار قباء بيروت لبنان.
- دقيل، نبيل محمد فريد. (2021) الأسرة والمجتمع دراسات في علم الاجتماع العائلي، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- كانبي، عربي محمد عزت. (1997)، اتجاهات طلبة جامعة دمشق نحو مسائل الزَّواج وتنظيم الأسرة، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية التربية.
- الخولي، سناءحسنين. (2015). الأسرة والحياة العائلية. دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع.
- علاء الدين، جهاد محمود. (2010). نظريات وفنيات الإرشاد الأسري: الأهلية للنشر والتوزيع .

- أيو عيطة سهام محمود. (2018). نظريات الإرشاد الأسري والزَّواجي مفاهيم ونظريات: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- العمار خالد يوسف. (2019). الإرشاد الأسري الأسري: جامعة دمشق.

- المراجع الأجنبية:

- Astone, N.; Rothert, K.& Kim, Y. (2002). Women's "Employment, Marital Happiness, and Divorce", Social Forces, 81(2), 643-662.
- Amato, Paul R. (2003)."Reconciling Divergent Perspectives: Judith Wallerstein, Quantitative Family Research, and Children of Divorce", Family Relations.
- Becvar, Dorothy Stoh, Becvar, Raphael J. (1996). Family Therapy, a Systemic Integration.

- المواقع الالكترونية والدوريات:

- www.almoheet.net
- https://www.assabahnews.tn/ar
- www.femmes.gov.tn/ar